

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 42]

✽ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

الرِّبْطُ بَيْنَ أَحْكَامِ
غَنَائِمِ بَدِيٍّ
وَبَيْنَ قَضَاءِ
الْهَلَاكِ بِالْحَرْبِ
وَالْتَمَحِيصِ
وَالنَّصْرِ

بعد تفصيل أحكام الغنائم والتقاء الجمعَيْن، ذكر لهم يوم ملتقاهم، وحالتهم التي كانوا عليها، من اعترافٍ بالعجز؛ تذكيراً لهم بحالتهم الحرجة التي كانوا فيها، وتبليهاً إلى لطفِ الله بهم؛ ليكون ردعاً عن المنازعة ورداً إلى المطاوعة، فقال مبدلاً من ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾، ما سمَّاه ﴿بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا﴾⁽¹⁾، وكيف قضى ما قدر، ونصر من آمن وكبر.

✽ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿بِالْعُدُوَّةِ﴾: "قال القُتَيْبِيُّ: العُدُوَّة: الشَّفِير، شَفِير الوادي، وقال أبو عَوْسَجَةَ: العُدُوَّة: ناحية الوادي التي تليهم، وقال: إِنَّمَا سَمَّيْتُ الدُّنْيَا؛ لَأَنَّهَا دَنَتْ مِنْكَ، وَالْآخِرَةُ؛ لَأَنَّهَا اسْتَأْخَرَتْ"⁽²⁾. و(العُدُوَّة) بضمّ العين أو كسرهما لغتان من لغات العرب، قرئ بهما⁽³⁾. ويدور معنى العُدُوِّ على تجاوز في الشيء وتقدُّم لما ينبغي أن يقتصر عليه، ومن ذلك العُدُوُّ، والعُدُوَّة: البقعة الصلبة المرتفعة شيئاً على غيرها من حافة الوادي وجانبه؛ وسُمِّيَتْ بذلك لتجاوزها وارتفاعها على غيرها ممَّا يجاورها⁽⁴⁾.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 8/285، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/15 - 16.

(2) اللاتريدي، تأويلات أهل السنة: 5/224.

(3) قرأ ابن كثير والبصريان ﴿بِالْعُدُوَّةِ﴾ بكسر العين، وقرأ الباقون بالضم. يُنظر: ابن الجزي، التشر في

القراءات العشر: 4/2337.

(4) الأزهرى، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (عدو).

(2) ﴿الدُّنْيَا﴾: من " (دنا) منه من باب سما وسميت، و (الدنيا) لدنوها، والجمع (الدنا) مثل الكُبرى والكُبر، وأصله دنو، فحذفت الواو لاجتماع الساكنين، والنسبة إليها (دنياوي)، وقيل: (دنيوي) و (دنيي). ودانى بين الأمرين قارب، وبينهما (دناوة)؛ أي: قرابة أو قُرب" (1). والدُّنُو: القُرب بالذات أو بالحكم، ويُستعمل في المكان والزمان والمنزلة، وهو هنا باعتبار الذات، واستُعمل في المكان الأقرب في مقابل القُصوى، والدنيا تأنيث الأَدنى. والعدوة الدنيا ممّا يلي المدينة (2).

(3) ﴿الْقُصْوَى﴾: القَصَو في اللغة البُعد، يُقال: قَصَوْتُ عنه وأقَصَيْتُ؛ بمعنى: أبعدتُ، وبِلادٌ قاصِيَةٌ بعيدةٌ، وهو بالمكان الأقصى والنّاحية القُصوى؛ أي: الأبعد، والقصوى تأنيث الأقصى. والعدوة القُصوى ممّا يلي مكة (3).

(4) ﴿وَالرُّكْبُ﴾: الرُّكْب: راكبو الإبل أو الخيل، وهو اسمُ جمع أو جمعٌ، ويُطلق على العشرة فما فوق (4)، الرُّكبانُ والرُّكْبُ: أصحاب الإبل في السّفر، وهو اسمُ جمع لا واحد له. وهي في الآية: رُكبان قريش المقلّين من الشّام، الذين سلّكوا طريق السّاحل، فلمّا سمعَ بهم النّبيّ ﷺ ندب أصحابه؛ لاسترجاع بعض ما حُجزَ منه ومن أصحابه بمكة، ولكن الله شاء أن تكون حربٌ بدرٍ عوضاً ونصراً وتمكيناً (5).

❖ المعنى الإجمالي:

لما أخبر الله عن يوم الفرقان بين الحالة التي كانوا عليها في ذلك اليوم؛ أي: إذ أنتم أيّها المؤمنون حينئذٍ بحاقّة الوادي الأقرب

حرب بدر المظفرة
كانت نصراً
لأولياء الله،
ودخراً لأعدائه

(1) الفخر الرازي، مختار الصحاح: (دنا).

(2) الرّاغب، المفردات، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: (دنو).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، والصباح النهر، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: (قصو).

(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ للؤصل: (ركب).

(5) ابن جرير، جامع البيان: 13/398.

إلى المدينة، أو المعنى: واذكروا حينما كنتم بحافة الوادي الأقرب إلى المدينة، وعدوكم من المشركين بالوادي الأقصى مما يلي مكة، والعيبر فيه أبو سفيان وأصحابه في موضع أسفل منكم إلى ساحل البحر الأحمر، ولو تواعدتم أنتم وعدوكم من المشركين من أهل مكة على موعدٍ تلتقون فيه للقتال، لاختلفتُم في الميعاد المضروب بينكم، ولكن الله جمعكم هنالك؛ ليقضي ما أراد بقدرته، بنصر أوليائه، وخذلان أعدائه، وإنَّ الله لَسَمِيعٌ لأقوال الفريقين، عليمٌ بما تنطوي عليه قلوبهم وضمائيرهم⁽¹⁾.

❁ الإيضاح اللغوي والبلاغي:

مناسبة تصدير الآية ﴿إِذْ﴾:

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾، فيه أنه لما أجمل الكلام على يوم الفرقان في الآية السابقة؛ بين الحالة التي كانوا عليها بالإتيان بلفظ ﴿إِذْ﴾، للإشعار بعظم الأمر، لما يفيدُه تصدير الكلام بـ ﴿إِذْ﴾ من عظم شأن الظرف الذي يفيدُ تعظيم الحدث الواقع فيه.

دلالة ظرف الزمان ﴿إِذْ﴾:

يحتملُ الظرف، في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ أن يكون بدلاً من ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾؛ ليفيدَ مجموعَ البدل والمبدل منه زيادةً في إيضاح صورة ضعف أحد الفريقين وقوة الآخر، وبيان الحالة الغريبة من غلبة الضعيف على القوي، بما أنزل الله من أسباب نصر المؤمنين، وهزيمة الكافرين، وفيه معنى الامتتان⁽²⁾. كما يحتملُ أن يكونَ ظرفاً لفعلٍ مُقدَّرٍ تقديره: (واذكروا إذْ)؛ لتذكير المخاطبين بنعم الله العظيمة والآيات التي أنزلها في ذلك الوقت. كما تحتملُ أن تكونَ ظرفاً لما تقدّمها من الكلام؛ أي: (والله على

كَانَتْ غَزْوَةٌ
بَدْرٍ تَمَحِيصًا
لِلْإِيمَانِ،
وَاخْتِبَارًا
لِلْعَقِيدَةِ:

تَنَوُّعُ الْمَعْنَى
وَتَوْسُّعُهُ بِتَنَوُّعِ
التَّوْجِيهِ فِي
السِّيَاقِ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 13/56، ونخبة من أساتذة التفسير، التفسير للبيسر، ص: 182.

(2) الطيبي، فروع الغيب: 7/109.

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِذْ نَصَرَ كُمْ فِي حَالِهِ كُنْتُمْ فِي مَوْضِعٍ وَهِيئَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْتَصِرُوا فِيهَا)؛ لَتَكُونَ ﴿إِذْ﴾ بِمَثَابَةِ التَّغْلِيلِ؛ فَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِدْلَالِ وَالْحِجَاجِ، عَلَى مَنَّةِ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ، وَلَطْفِهِ بِهِمْ.

براعة الإطناب في الآية قيد التفسير:

ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ الْإِطْنَابِ التَّوَقُّيْتَ وَمَرَاكِزَ الْفَرِيقَيْنِ، وَأَنَّ الرُّكْبَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مَعْلُومَةً عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ، دَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ لَازِمُ الْفَائِدَةِ مَعَ أَصْلِهَا؛ أَي: لِتَصْوِيرِ الْحَالَةِ وَلِلْإِخْبَارِ عَنْ قُوَّةِ شَأْنِ الْعَدُوِّ وَشَوْكَتِهِ، وَاسْتَظْهَارِهِمْ بِالرُّكْبِ، وَحِرْصِهِمْ عَلَى الْمَقَاتِلَةِ عَنْهَا، وَعَنْ ضَعْفِ شَأْنِ الْمُسْلِمِينَ وَالتِّيَاثِ أَمْرِهِمْ وَاخْتِلَاطِهِ، وَاسْتِبْعَادِ غَلَبَتِهِمْ عَادَةً، فَإِنَّ الْعُدُوَّةَ الدُّنْيَا كَانَتْ رِخْوَةً تَسُوخُ فِيهَا الْأَقْدَامُ، وَلَا يَمْشِي فِيهَا إِلَّا بِتَعَبٍ، وَكَانَتْ مَفَازَةً لَا مَاءَ فِيهَا، وَالْعُدُوَّةَ الْقُصُوصِ الَّتِي أَنَاخَ بِهَا الْمُشْرِكُونَ، كَانَتْ فِي مَكَانٍ فِيهِ الْمَاءُ، وَكَانَتْ أَرْضًا لَا بَأْسَ بِهَا، فَغَلَبَتْهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ لَيْسَتْ إِلَّا صُنْعًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَدَلِيلًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ يَتَيَسَّرْ إِلَّا بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَبَاهِرٍ قُدْرَتِهِ⁽¹⁾.

غلبة المشركين
يومَ الفرقانِ لم
تكن إلا بصنعِ
الله ولطفِ
تدبيره

دلالة الواو في قوله: ﴿وَالرُّكْبُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ﴾:

الواو حَالِيَّةٌ⁽²⁾؛ وَالْمَعْنَى: أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا، وَالْحَالُ أَنَّ الْقَافِلَةَ لَيْسَتْ بِبَعِيدَةٍ عَنْكُمْ، فَلَوْ عَلِمَ الْعَدُوُّ بِهَذَا الْوَضْعِ لَطَبَّقَ جَمَاعَتِيَّهِ عَلَى جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ صَرَفَهُمْ عَنِ التَّفَطُّنِ لَذَلِكَ، وَصَرَفَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَصَادَفُوا الْعِيرَ فَيَنْتَهَبُوهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: 24/3].

التأكيد على
بيان لطفِ الله
بالمؤمنين وحسنِ
تدبيره لهم

(1) الزمخشري، الكشاف: 2/212، والطبي، فتوح الغيب: 7/111، والتيساري، غرائب القرآن:

3/403، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/24.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/60، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/24، والقونوي، حاشيته

على تفسير البيضاوي: 9/89.

١٧، ولو حاولوا ذلك لوقعوا بين جماعتين من العدو، ولأصبحوا بين فكّي الرّحى! ولكنّ الله سلّم، ففي الحال تأكيدٌ على بيانٍ لطفِ الله بالمؤمنين، وحسنِ تدبيره لهم^(١).

دلالة (أل) في قوله: ﴿وَالرَّكْبُ﴾:

كلُّ مَنْ ركب
دَابَّةً فهو راکبٌ،
وليس اللَّفْظُ
خاصّاً براكب
الإبل

(أل) عهديّةٌ ذهنيّةٌ في قوله: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾، أي: الرّكب الذي تعرفونه، فالكلامُ عن حالةٍ كانت قريبةً عهدٍ بكم؛ أي: معهودّةً في أذهانكم، "ولا خلاف بين اللّغويين في أنّه يُقال: ركبْتُ الفرسَ، وركبْتُ البغلَ، وركبْتُ الحمارَ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَالْحَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ لِيَتَرَكَّبُوها﴾ [النحل: ٨]، فأوقع الرّكوب على الجميع، وقال زيد الخيل الطّائي:

وَتَرَكَّبَ يَوْمَ الرُّوعِ فِيهَا فَوَارِسٌ *** بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى
وهذا اللَّفْظُ لَا يَدُلُّ عَلَى تَخْصِيصِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، بل اقترانه بقوله: ﴿فَرَجَالًا﴾ [البقرة: 239]، يدلُّ على أنّه يَقَعُ على كلِّ ما يُقِلُّ على الأرض^(٢).

دلالة الواو في قوله: ﴿وَلَوْ﴾:

كلُّ أمرٍ ينفَّذُ في
الكون، هو قدْرُ
الله المحتوم

تَحْتَمِلُ الواو في قوله: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ﴾ أن تكونَ استثنائيّةً، بمعنى: الإخبار عن أمرِ المواعدة لو حصلت في ذلك الموضع وذلك الزّمان، "وقد كان العيرُ في أسفل الوادي بثلاثة أميالٍ، ولو تَوَاعَدْتُمْ أنتم وأهلُ مكّة، وتواضعتُم بينكم على موعدٍ تلتقون فيه للقتال؛ لخالفَ بعضُكم بعضًا، فثَبَطَكم قِلَّتُكم وكثرتهم عن الوفاءِ بالموعدِ، وثَبَطَهم ما في قلوبهم من تَهَيُّبِ رسولِ الله ﷺ والمسلمين، فلم يَتَّفِقْ لكم من التّلاقي ما وَفَّقَهُ اللهُ، وسبَّبَ له"^(٣).

(١) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/17.

(٢) البغداديّ، خزانة الأدب: 6/254.

(٣) التّسفي، مدارك التّنزيل: 1/646.

وَتَحْتِمِلُ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً؛ لَتَعْطِفَ جَمَلَةً عَلَى جَمَلَةٍ؛ لِيَفِيدَ عَطْفُ
الْجَمَلَةِ تَمَامَ تَصْوِيرِ الْحَالَةِ⁽¹⁾.

بِلَاغَةُ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ﴾:

لَمَّا أَفَادَ الشَّرْطُ هُنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَدِ﴾⁽²⁾
أَنَّكُمْ لَو تَوَاعَدْتُمْ؛ لاختلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ، لظُرُوفِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ تَعَذُّرِ
الْإِفَاءِ بِالتَّوَاعِدِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، دَلَّ عَلَى أَنَّهُ بِالْأَحْرَى أَنْ لَا تَتَوَافَقُوا
عَلَى الْإِفَاءِ بِالْوَقْتِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَتَوَاعَدُوا؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ حُلُولَكُمْ فِي
الْعُدُوتَيْنِ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ، وَحَسَنِ تَدْبِيرِهِ؛ لِإِظْهَارِ مُعْجَزَتِهِ، وَلِيُعْلَمُوا
أَنَّ نَصْرَهُمْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى⁽³⁾.

بِلَاغَةُ التَّغْلِيْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾:

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى: (ولو تواعدتم أنتم وهم القتال)، أَفَادَ اللَّفْظُ
تَغْلِيْبَ الْمُخَاطَبِينَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، عَلَى الْغَائِبِينَ وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ؛ بَيَانًا
لشِرَافَةِ الْمُؤْمِنِينَ⁽⁴⁾، وَلِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ مَوَاعِدَةَ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ إِنْ حَصَلَتْ
فَيَنْبَغِي أَنْ تَبْدَأَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ بَيَانًا لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ
وَشِدَّةِ الشُّوْكَةِ.

وَذَهَبَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ إِلَى أَنَّ لَا تَغْلِيْبَ فِي اللَّفْظِ؛ لِأَنَّ الْخَطَابَ
لِلْفَرِيقَيْنِ، وَالْمَعْنَى: وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ بَيْنَكُمْ؛ أَي: أَنْتُمْ وَأَهْلُ مَكَّةَ عَلَى
مَوْعِدٍ تَلْتَقُونَ فِيهِ لِلْقِتَالِ. وَذَهَبَ ابْنُ عَاشُورٍ إِلَى أَنَّ التَّغْلِيْبَ وَقَعَ فِي
لَفْظِي ﴿تَوَاعَدْتُمْ﴾ وَ﴿لَا خْتَلَفْتُمْ﴾⁽⁵⁾.

بِلَاغَةُ الْإِنْجَاسِ وَالطَّبَاقِ:

فِي لَفْظِي ﴿تَوَاعَدْتُمْ﴾ وَ﴿الْمِيعَدِ﴾ - فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ﴾

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 4/7، والضايفي، الجدول في إعراب القرآن: 10/226.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/19.

(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/61، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/24، والقونوي، حاشيته

على تفسير البيضاوي: 9/91، والآلوسي، روح المعاني: 5/204.

(4) الرّمخسري، الكشف: 2/224، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/19.

حلول الفريقين
في العُدوتين،
تدبير حكيم من
رب الثقلين

تغليب المؤمنين
لشرفهم، ولما
ينبغي أن يكونوا
عليه من القوة

أثر المحسنات
البديعية في
التناسق الصوتي
والعنوي في الآية

دلالة اللام
على التسوييف
والتأكيد واضحة
جليّة

لا تلاقى في
الميعاد من غير
توفيق الله
وتيسيره

لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ - جناس اشتقاق مغاير، ذو أثر بليغ في المعنى. وفي قوله: ﴿بِالْعُدَّةِ الدُّنْيَا﴾ و﴿بِالْعُدَّةِ الْقُصْوَى﴾ طباق موجب؛ ليحصل من المقايسة بينهما وضوح الحالة التي كان عليها المؤمنون يوم بدر، ولتكمال التناسق الصوتي والمعنوي في استعمال الجنس والطباق في هذه الآية في بيان الصورة وإيضاحها.

دلالة اللام في قوله: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾:

هذه اللام رابطة لجواب ﴿وَلَوْ﴾ بالشرط، وتفيد التسوييف⁽¹⁾؛ لأنها تدل على تأخير وقوع الجواب عن الشرط، وتراخيه عنه بأحداث مطوية، والمعنى: لو تواعدتم، وجاء كل فريق إلى الموضع الذي تواعدتم فيه، لاختلفتم في الميعاد.

كما تفيد التأكيد⁽²⁾، بمعنى زيادة تقرير اختلافهم في الميعاد وتحقيقه، وبمعنى تأكيد ارتباط الجزاء بالشرط؛ أي: لو تواعدتم فلا يقع سوى الاختلاف في الميعاد، ولا ينفك عنه، وذلك بحكم العادة والواقع في ذلك الزمان.

مناسبة حذف متعلق قوله تعالى: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾:

لم يذكر سبب الاختلاف في الميعاد، لو تواعد المؤمنون والمشركون القتال؛ للإشعار بعموم السبب، والمعنى: لو تواعدتم على الاجتماع، من غير أن يوفقه الله، لاختلفتم بسبب القواطع والعوارض القاطعة بالناس؛ للإشعار بنعمة الله يوم بدر، وتيسيره ما تيسر من ذلك⁽³⁾، والله يفعل ما يرى ويشاء، لا راد لحكمه، ولا معقب لكلماته.

(1) خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح: 2/424، والسامرائي، معاني النحو: 4/92.

(2) ابن الأثير، الجامع الكبير، ص: 225، وابن عيش، شرح للفضل: 5/142.

(3) الهدوي، تحصيل الفوائد: 3/187، وابن عطية، المحرر الوجيز: 2/533، وأبو حيان، البحر المحيط:

دلالة ﴿وَلَكِنْ﴾ الاستدراكية:

﴿وَلَكِنْ﴾ في قوله: ﴿وَلَكِنْ لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾؛ للاستدراك، بمعنى: بيان انتفاء المقدم؛ ليفيد انتفاء التالي، مع تأكيد امتناع تحقق الجزاء الذي تفيده ﴿وَلَوْ﴾⁽¹⁾، والمعنى: ولو تواعدتم أنتم وهُم القتال لاختلستم في الميعاد فيما تلاقيتُم، ولكن لما لم تتواعدوا لم تختلفوا في الميعاد، فجمع الله بينكم على هذه الحال من غير ميعاد؛ للإيذان بأن انتفاء التواعد كان سببًا في التلاقي، وهو خلاف العادة، ليكون على معنى أن تلاقيتكم بحد ذاته معجزة من معجزات الله، وأنه كان بقضائه وحكمه.

تلاقي الفريقين
يومَ الفرقانِ
بحد ذاته، من
معجزاتِ الله

بلادة حذفِ المسببِ بعد: ﴿وَلَكِنْ﴾:

لما كان تقدير ما بعد حرف الاستدراك في قوله: ﴿وَلَكِنْ لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾، هو: (ولكن لما لم تتواعدوا لم تختلفوا في الميعاد)، دلَّ على أنه حذف، وطوي من الكلام دلَّ عليه قوله: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾: فهو إيجازٌ بحذف جملة مضمونها مُسَبَّبٌ؛ لأنه معروفٌ مُشَاهَدٌ من المخاطبين، فلا فائدة في ذكره، واكتفي بذكر سببه⁽²⁾، فجاء بحرف الاستدراك ﴿وَلَكِنْ﴾ للتوصل إلى ذكر سبب الجمع بين الفريقين، وهو إظهار قضاء الله في الأمر بقوله: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾؛ ليتحققوا أن ما اتفق لهم من الفتح ليس إلا صنعًا من الله ﷻ خارقًا للعادات، فيزدادوا إيمانًا وشكرًا، وتطمئن نفوسهم بفرض الخمس⁽³⁾.

حذفِ المسببِ
وذكرِ السببِ؛
لإظهارِ قضاءِ
الله وحسنِ
تدبيره

دلالة اللام في قوله: ﴿لَيَقْضَى﴾:

تفيد اللام هنا في قوله: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ الترتب،

(1) ابن هشام، مغني اللبيب: 1/383.

(2) القزويني، الإيضاح، ص: 314.

(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/24.

تنوُّع المعنى
وتوسُّعه، بتنوُّع
معنى الحرف في
سياق الآية

بمعنى: لِيَتَرْتَّبَ على لقاءكم العدوُّ ظهورُ قضاءِ الله تعالى، ومثله اللَّامُ في قوله: ﴿لِيَهْلِكَ﴾، والمقدَّرةُ في ﴿وَيَحْيَى﴾، بمعنى لِيَتَرْتَّبَ على قضاءِ هذا الأمرِ أن يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ مُشَاهِدَةً بِالْبَصَرِ، ويَحْيَا مَنْ حَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ بَيِّنَةٍ قَاطِعَةٍ حَسِيَّةٍ كَذَلِكَ، فَيَزِدَادُوا يَقِينًا بِالْإِيمَانِ.

وَتَحْتَمِلُ اللَّامُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْلِيلِ، والمعنى: ولكن لم تختلفوا في الميعاد؛ لِيُظْهَرَ قضاءُ الله، ولأجل أن يَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ، وليَحْيَى مَنْ حَيَّ. كما تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ لَامَ الْعَاقِبَةِ، والمعنى: لتكون نتيجة ذلك اللُّقَاءِ أن يَظْهَرَ قضاءُ الله السَّابِقُ في علمه، ويَهْلِكَ الَّذِينَ هَلَكُوا عَنْ حُجَّةٍ قَائِمَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ⁽¹⁾.

دلالة التَّنْكِيرِ في لفظ ﴿أَمْرًا﴾:

أَفَادَ التَّنْكِيرُ في قوله: ﴿وَلَكِنْ لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا﴾ تعظيمَ الأمرِ الَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ، ولهذا وصفَه بقوله: ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾، بالإشارة إلى امتناع تخلفِ قضاءِ أمرِ الله وحصوله، والأمرُ المشارُ إليه هنا، هو إعزازُ الإسلام، وإحقاقُ الحقِّ، وإبطالُ الباطل⁽²⁾، وذلك من أعظم المهامِّ وأرقاها؛ لأنها تجلياتٌ لقدر الله المدبِّرِ الحكيمِ.

دلالة الفعل: ﴿كَانَ﴾:

أَفَادَ التَّعْبِيرُ بلفظ ﴿كَانَ﴾ في قوله: ﴿كَانَ مَفْعُولًا﴾ الدَّوَامَ والاستمراريَّةَ، والمعنى: دوامُ حصولِ ما يَقْضِي اللَّهُ بِهِ؛ أي: لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا حَقِيقًا بِأَنْ يُفْعَلَ لقضائه به، والمرادُ به هنا نصرُ أوليائه، وقهرُ أعدائه، وللإشعارِ بِأَنْ ما يَقْضِيهِ اللَّهُ تعالى محتَمٌّ الوقوع، فَعُبِّرَ بِهِ بصيغة الماضي لتحقيقه حتَّى كأنَّه مضى⁽³⁾.

امتناع تخلفِ
قضاءِ الله
وتقديره،
يتماشي مع
حكمةِ صنعه
وتدبيره

نصرُ أولياء الله
وقهرُ أعدائه
دائمٌ مستمرٌّ، في
كلِّ حينٍ وأوانٍ

(1) القنوني، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/92، ورشيد رضا، تفسير للنار: 10/17، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/3141.

(2) القنوني، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/92، ورشيد رضا، تفسير للنار: 10/17، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/3141.

(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 3/61، والتيسابوري، غرائب الفرقان: 4/277.

دلالة الكلام بين البدلية والاستثناف:

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَبِحَيٍّ مَن حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾؛ وَهُوَ قَوْلُ جَمْعٍ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ؛ وَهُوَ مِنْ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ؛ لِيَفِيدَ مَجْمُوعُ الْبَدَلِ وَالْمَبْدَلِ مِنْهُ زِيَادَةً فِي الْإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ، وَكَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ جَاءَ مُجَمَّلًا بِعَمُومِهِ، ثُمَّ بَيَّنَّهُ بِجُمْلَةِ الْبَدَلِ، وَلِهَذَا تَكَرَّرَ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهَا، وَتَكُونُ اللَّامُ عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ؛ لِلتَّرْتِبِ أَوْ لِلتَّلْعِيلِ، أَوْ لِلْعَاقِبَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ مُتَعَلِّقًا بِ﴿مَفْعُولًا﴾؛ لِتَكُونِ اللَّامُ تَلْعِيلِيَّةً⁽¹⁾، كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً بَيَانِيًّا عَنْ سُؤَالٍ تَقْدِيرِهِ: (لَمْ يَفْعَلْ هَذَا؟)، فَكَانَتْ الْإِجَابَةُ: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، وَتَكُونُ اللَّامُ حِينَئِذٍ فِي ﴿لَيَقْضَى﴾ لِلتَّرْتِبِ أَوْ لِلتَّلْعِيلِ أَوْ لِلْعَاقِبَةِ، وَاللَّامُ فِي ﴿لِيَهْلِكَ﴾ لِلتَّلْعِيلِ.

دلالة التَّنْكِيرِ فِي لَفْظِ ﴿بَيِّنَةٍ﴾:

أَفَادَ التَّنْكِيرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ تَعْظِيمَ الْبَيِّنَةِ وَتَفْخِيمَهَا، وَكَوْنَهَا وَاضِحَةً أَشَدَّ الْوَضُوحِ؛ فَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ وَالْحَيَاةُ، أَوِ الْكُفْرُ وَالْإِيمَانُ، لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا، وَالْمَعْنَى: "فِيهِلِكَ الْهَالِكُونَ مِنْ كَفَّارِ قَرِيشٍ عَنْ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ، وَهِيَ هَزِيمَةُ الْكَثْرَةِ الْكَافِرَةِ، وَيَحْيَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ، وَهِيَ نَصْرُ اللَّهِ لِلْقَلَّةِ الْمُؤْمِنَةِ، إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَقْوَالِ الْفَرِيقَيْنِ وَلَا نِيَّاتِهِمْ"⁽²⁾.

دلالة ﴿لِيَهْلِكَ﴾ و﴿وَبِحَيٍّ﴾ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ:

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْفَعْلَيْنِ ﴿لِيَهْلِكَ﴾ وَ﴿وَبِحَيٍّ﴾ الْحَقِيقَةُ؛ أَيِ: الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ، وَالْمَعْنَى: لِيَمُوتَ مَنْ يَمُوتُ عَنْ بَيِّنَةٍ

دلالة الكلام على
البيان والإيضاح
لاقتضاء للمقام

البينة على
الإيمان والكفر
واضحة، لا
ينكرها أي عاقل
حصيف

السباق للكفر
هلاك ولإيمان
حياة

(1) التيسابوري، غرائب القرآن: 3/403.

(2) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص: 249.

عَايَنَهَا؛ لِقَطْعِ أَعْذَارِهِ، وَبُعِيشَ مَنْ يَعِيشُ عَنْ حُجَّةٍ شَاهَدَهَا. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً تَبْعِيَّةً؛ إِذْ اسْتَعَارَ الْهَلَاكَ وَالْحَيَاةَ لِلْكَفْرِ وَالْإِسْلَامِ، فَشَبَّهَ الْكَفَرَ بِالْهَلَاكِ بِجَامِعِ مَا يَلْقَاهُ صَاحِبُهُ مِنْ ضَرَرٍ، وَشَبَّهَ الْإِيمَانَ بِالْحَيَاةِ بِجَامِعِ مَا يَلْقَاهُ صَاحِبُهُ مِنْ نَفْعٍ. كَمَا يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَجَازًا مُرْسَلًا؛ فَإِنَّ الْهَلَاكَ مُسَبَّبٌ عَنِ الْكَفْرِ، وَالْحَيَاةُ مُسَبَّبَةٌ عَنِ الْإِيمَانِ، فَعَلَاقَتُهُ السَّبَبِيَّةُ؛ وَالتَّعْبِيرُ بِالْحَيَاةِ وَالْهَلَاكِ عَنْ سَبَبَيْهِمَا يُوْرِثُ فِي النَّفْسِ الرَّغْبَةَ فِي تَجَنُّبِ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ، وَالسَّعْيَ فِي أَسْبَابِ الْحَيَاةِ (1).

سُرُّ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ فِي لَفْظِي ﴿هَلَكَ﴾ وَ﴿وَيَحْيَى﴾:

الموت والحياة
قدَّر الله المقيد
في علمه أزلًا

جاءت الأفعال ﴿لِيَهْلِكَ﴾ و﴿هَلَكَ﴾ و﴿وَيَحْيَى﴾ في قوله: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾ ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ﴾ على طريق المجاز المرسل، باعتبار ما سيكون، فالمراد بـ(هلك) المشارف للهلاك أو الكفر، والمراد بلفظ ﴿وَيَحْيَى﴾ المشارف للحياة أو الإيمان، أو مَنْ حاله في علم الله تعالى الهلاك والحياة (2)، وعُبر بصيغة الماضي للإشعار بالقطع بتحقيقه ووقوعه.

نكتة التعبير بالمضارع في قوله: ﴿لِيَهْلِكَ﴾ وَ﴿وَيَحْيَى﴾:

السياق القرآني
ودلالته صالحة
لكل زمان ومكان

التعبير بالمضارع في ﴿لِيَهْلِكَ﴾ و﴿وَيَحْيَى﴾ دون الماضي؛ للدلالة على الاستمرار، وتجدد الهلاك والحياة؛ لأنَّ الخطاب على معنى العموم، فليس خاصًا بمن تتحدث عنهم الآية، والمعنى: "ليهلك الهالكون من كفار قريش عن حجة ظاهرة، وهي هزيمة الكثرة الكافرة، ويحيا المؤمنون من حجة بيّنة، وهي نصر الله للقلّة المؤمنة" (3)، وهذا الأمر يتجدد في كلّ الأحوال والأزمنة، ممّا يتناسب في الاستعمال مع الفعل المضارع، الدالّ على الحال والاستقبال.

(1) البضاوي، أنوار التنزيل: 3/61، والآلوسي، روح المعاني: 10/11.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 4/24.

(3) إبراهيم القطان، تيسير التفسير: 2/108.

بديعُ المقابلةِ وأثرُها في المعنى:

قَابَلَ التَّنْزِيلَ الحَكِيمَ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ وقَوْلِهِ: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾؛ لتَوْجِيهِ المَخَاطَبِينَ إِلَى المَقَاسَةِ بَيْنَ مَنْ يَمُوتُ عَلَى الكُفْرِ، وَمَنْ يَمُوتُ عَلَى الإِيمَانِ، أَوْ بَيْنَ مَنْ يَصْدُرُ مِنْهُ الكُفْرُ، وَمَنْ يَصْدُرُ مِنْهُ الإِيمَانُ؛ لِمَزِيدِ بَيَانِ يَقْتَضِيهِ المَقَامُ، فَيُشْكِرُ المُؤْمِنُونَ اللَّهَ عَلَى نِعْمَةِ اللِّقَاءِ والنَّصْرِ عَلَى الأَعْدَاءِ.

كُلُّ فِعْلٍ بَيِّنَةٍ،
فَهُوَ حَكْمَةٌ
لِلبَشْرِ وَنَفْعٌ لَهُمْ

دلالةُ ﴿عَنْ﴾ عَلَى المَجَاوِزَةِ لِلجَازِيَةِ:

تَقْيِيدُ ﴿عَنْ﴾ هُنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ المَجَاوِزَةَ لِلجَازِيَةِ، بِمَعْنَى: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ صَادِرًا هَلَاكُهُ عَنْ حُجَّةٍ وَدَلِيلٍ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ صَادِرًا هَلَاكُهُ عَنْ حُجَّةٍ وَدَلِيلٍ⁽¹⁾، ذَلِكَ أَنَّهُ "هُوَ الَّذِي جُمِعَ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُشْرِكِينَ فِي هَذِهِ المَعْرَكَةِ، فَأَغْرَى المُؤْمِنِينَ بِالعِيرِ، وَحَرَّكَ قَرِيشًا لِحِمَايَةِ عِيرِهَا، وَهُوَ الَّذِي سَهَّلَ اللِّقَاءَ عَلَى الفَرِيقَيْنِ، فَأَطْمَعَ المُشْرِكِينَ فِي المُؤْمِنِينَ، وَسَهَّلَ لِلْمُؤْمِنِينَ اللِّقَاءَ بِهِمْ؛ لِيَحْقُقَ مَا أَرَادَ سَبْحَانَهُ؛ وَهُوَ إِعْزَازُ الحَقِّ، وَإِذْلالُ البَاطِلِ"⁽²⁾، وَقَدْ كَانَ تَصْرِيفُ الأَقْدَارِ لِتَحْقِيقِ المَعْنَى المَجَازِيَّةِ المُتَوَخَّى.

خُرُوجُ (عَنْ) إِلَى
المَعْنَى لِلجَازِيِ

دلالةُ القَرَاءَاتِ القَرَأَتِيَّةِ فِي لَفْظِ ﴿حَيَّ﴾:

قَرَأَ نَافِعٌ وَالبَزْزِيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ بِإِظْهَارِ اليَاءِ بَيْنَ لِلْفِعْلِ ﴿مَنْ حَيَّ﴾؛ لِيشِيرَ الإِظْهَارُ إِلَى مَعْنَى الحَيَاةِ الَّتِي هِيَ فِي أَعْلَى الكَمَالِ، وَقَرَأَ البَاقُونَ بِالإِدْغَامِ ﴿حَيَّ﴾؛ لِتشِيرَ القَرَاءَةُ إِلَى مَعْنَى أَدْنَى الكَمَالِ، فَحَيَاةُ المُؤْمِنِينَ مُتَفَاوِتَةٌ بَيْنَ أَعْلَى الكَمَالِ وَأَدْنَاهُ⁽³⁾.

حَيَاةُ المُؤْمِنِينَ
مُتَفَاوِتَةٌ بَيْنَ
أَعْلَى الكَمَالِ
وَأَدْنَاهُ، وَالكَمَالُ
الْمُطْلَقُ لِلَّهِ

بِلاغةُ مَجِيءِ الكَلَامِ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ:

لَمَّا اقْتَرَنَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثَلَاثَةُ مُؤَكِّدَاتٍ:

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 10/21.

(2) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 10/21.

(3) ابن الجزي، النشر في القراءات العشر: 4/2337، والبقاعي، نظم الدرر: 3/221.

التَّصَرُّفُ فِي
السِّيَاقِ وَفُق
مُقْتَضَى الْحَالِ،
أَثَرُ فِي الْإِبْضَاحِ
وَالْإِقْنَاعِ

(إِنَّ) المؤكِّدة لمضمون الجملة، والجملة الاسميَّة التي تفيدُ ثبوتِ المعنى، واللامُ، ولما كان المخاطبون مؤمنين بأنَّ الله سميعٌ عليمٌ؛ دلَّ على أنَّ الكلامَ جاءَ على خلافِ مُقتضى الظَّاهر لما يقتضيه الحال، إذ نُزِّلَ المخاطبون منزلةً مَنْ هو بحاجةٍ إلى تأكيدِ المعنى وتقريره؛ لإزالة الضَّعفِ الَّذي أصابهم لما رأوا من قلةِ عددهم وعُدَّتْهم، وكثرةِ عددِ المشركين وعُدَّتْهم، وللإشعارِ بأنَّ مَنْ لا يقبلُ إعطاءَ الخمسِ لله فيتكلمُ مُعتريضاً، أو يُضمرُّ في قلبه خلافَ ما قسمَ الله، فهو بمنزلةِ المنكر.

مناسبة الجمع بين الوصفين ﴿لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾:

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
الْأَقْوَالِ، عَلِيمٌ
بِالنِّيَّاتِ وَالْمَقَاصِ

جمعٌ في آية التَّذْيِيلِ بين الوصفين الجليلين؛ لاشتغالِ الأمرين على القولِ والاعتقادِ، والتَّقدير: فَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ أَقْوَالَكُمْ، عَلِيمٌ بِنِّيَّاتِكُمْ، وكيف يدبِّرُ أموركُمْ، ويسوي مصالحكم. كما أنَّ فيه تعريضاً بأنَّ البينةَ على الهلاكِ أو الإيمانِ، إنّما هي لأجلكم؛ لأنَّ الله لسميعٌ عليمٌ، بكفرٍ مَنْ كفرَ، وبإيمانٍ مَنْ آمنَ⁽¹⁾.

بلاغة التعريض:

كُلُّ إِنْسَانٍ
سَيَجَازِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بِمَا
يَقُولُ وَمَا يَعْتَقِدُ

أفادتِ الجملةُ في قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ التعريضَ بالمجازاةِ يومَ القيامةِ، للمؤمنين والكافرين، فإنه تعالى لما كان سميعاً للأقوالِ، عليمًا بما في القلوبِ، دلَّ على أنَّه تعالى سيجازي كلَّ إنسانٍ بما يستحقُّه، من ثوابٍ أو عقابٍ، على حسبِ ما يسمعُ من أقواله، وما يعلمُ من اعتقاده وما في قلبه.

حُسْنُ التَّذْيِيلِ وَبَلَاغَتُهُ:

بَلَاغَةُ الْإِتِمَامِ
فِي سَبْكِ الْعِبَارَةِ
بِمَسْكِ الْخَتَامِ

أفادتِ الجملةُ التَّذْيِيلِيَّةُ في قوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، فوائدَ لغويَّةٍ بلاغيَّةٍ، خلاصتها: عمومُ المعنى وكليَّته، وثبوتُ الوصفين لله

(1) الزَّمَخْشَرِيُّ، الْكَشَافُ: 2/224، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/93.

تعالى، لمجيء الجملة اسميَّةً، وإجراء الجملة مجرى المثل في الكلام لعمومها وكتيبتها، وإفادة تأكيد مفهوم ما تقدّم الجملة، فهو تعالى سميعٌ بأقوالٍ مَنْ كان في العُدوّتين، عليمٌ بأحوالهم، بمعنى: لا يخفى عليه شيءٌ، عليمٌ بنياتهم وأحوالهم، إضافة إلى المبالغة في المعنى بما ذُكر من اقترانها بالمؤكّدات⁽¹⁾.

(1) البهاء السبكي، عروس الأفراح: 1/612.

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس عشر، سورة الأنفال من الآية 27 إلى سورة التوبة الآية 22
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

سنة الطبع: 1445هـ - 2024م

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي

الطبعة الأولى: 2024م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:

مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس عشر، سورة الأنفال من الآية 27 إلى سورة التوبة الآية 22
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.

مج. 16، 804 صفحة؛ 24x17 سم.

ردمك: 978-9948-768-12-8

يشتمل على ارجاعات ببلوجرافية.

مج. 16: المجلد السادس عشر، سورة الأنفال من الآية 27 إلى سورة التوبة الآية 22.

1- القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي: 978-9948-768-12-8

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-9828150 بتاريخ 2024/01/18م،

مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»